فى أطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته

قال الله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1]

وروينا عن عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"**[2] رواه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى فى صحيحه ، الذى هو أصح الكتب بعد القرآن .

وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ :

"الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به ، مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ، وهو يتتعتع فيه ، وهو عليه شاق له أجران"[3] رواه البخارى وأبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيرى النيسابورى فى "صحيحيهما".

وعن أبى موسى الأشعرى ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

"مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب ، وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها ، وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب ، وطعمها مر ، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح ، وطعمها مر"[4]. رواه البخارى ومسلم .

وعن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال :

"إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب[5] **أقوامًا ، ويضع به آخرين"**[6] . رواه مسلم .

وعن أبى أمامة الباهلى ـ رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

"اقرؤوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه"[7]. رواه مسلم

---

(١) سورة فاطر : آية ٢٩ ــ ٣٠ .

(٢) إسناده صحيح، أخرجه البخارى (٢٣٦/٦)، وأبو داود (١٤٥٢) ، والترمذى (٣٠٧٤) وابن ماجة (٢١١).

(٣) إسناده صحيح ، البخارى (٢٠٦/٦)، ومسلم (٨٤/٦ نووى)، وأبو داود (١٤٥٤)، والترمذى (٣٠٦٨)، وابن ماجة (٣٧٧٩)، وأحمد (٤٨/٦ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١٩٢).

(٤) إسناده صحيح ، أخرجه البخارى (٢٤٤/٦) ، ومسلم (٨٣/٦) .

(٥) فى المطبوعة : (الكلام) وما أثبتناه هو الصواب .

(٦) إسناده صحيح ، أخرجه مسلم (٩٨/٦) ، وابن ماجة (٢١٨) ، وأحمد (٣٥/١)،والبيهقى (٨٩/٣) فى السنن الكبرى .

(٧) إسناده صحيح ، أخرجه مسلم (٩٠/٦) .

وعن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال :

"لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل ، وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار"[٨] رواه البخارى ومسلم .

ورويناه[٩] أيضًا من رواية عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ بلفظ :

"لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة ، فهو يقضى بها ، ويعلمها الناس"[١٠]

وعن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ :

"من قرأ حرفًا من كتاب الله تعالى فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول آلم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف"[١١] رواه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى ، وقال: حديث حسن صحيح .

وعن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال :

"يقول الرب[١٢]**سبحانه وتعالى من شغله القرآن ، وذكرى عن مسئلتى ، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام ، كفضل الله تعالى على خلقه"**[١٣]. رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب [١٤]

وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

"إن الذى ليس فى قلبه شىء من القرآن كالبيت الخرب"[١٥] رواه الترمذى ، وقال: حديث[١٦] حسن صحيح .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ :

---

(٨) إسناده صحيح ، أخرجه البخارى (٢٣٦/١٠) ، ومسلم (٩٧/٦) .

(٩) فى المطبوعة : (روينا) .

(١٠) إسناده صحيح ، أخرجه مسلم (٩٧/٦) ، وابن ماجة (٤٢٠٨) .

[فائدة] الحسد قسمان: حقيقى ، ومجازى ، فالحقيقى: تمنى زوال النعمة عن صاحبها ، وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة، وأما المجازى: فهو الغبطة ، وهو أن يتمنى مثل النعمة التى على غيره من غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، وإن كانت طاعة فهى مستحبة . والمراد من الحديث لا غبطة محمودة محبوبة إلا فى هاتين الخصلتين .

(١١) إسناده صحيح ، أخرجه الترمذى (٣٠٧٥) .

(١٢) فى المطبوعة : (الله) .

(١٣) إسناده ضعيف ، أخرجه الترمذى (٣٠٩٤) ، والدارمى فى "سننه" (٣٣٥٩) .

(١٤) سقط من المطبوعة : (غريب) .

(١٥) أخرجه أحمد (٢٢٣/١) ، والترمذى (٢٩١٣) ، والحاكم (٥٥٤/١) وفى سنده قابوس بن أبى ظبيان ، قال الحافظ : فيه لين ، التقريب (١١٥/٢) .

(١٦) سقط من المخطوطة : (حديث)

"يُقال لصاحب القرآن اقرأ ، وارق ، ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها"[١٧]. رواه أبو داود والترمذى والنسائى ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح . وعن معاذ بن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال :

"من قرأ القرآن ، وعمل بما فيه ، ألبس الله والديه تاجًا يوم القيامة ، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا ، فما ظنكم بالذى عمل بهذا"[١٨] رواه أبو داود .

وروى الدارمى بإسناده عن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ : [١٩]

"اقرؤوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبًا وعى القرآن ، وإن هذا القرآن مأدبة الله ، فمن دخل فيه فهو آمن ، ومن أحب القرآن فليبشر"[٢٠]

وعبد الحميد الحمانى [٢١] **قال** : سألت سفيان الثورى عن الرجل يغزو أحب إليك ، أو يقرأ القرآن ؟

فقال : يقرأ القرآن، لأن النبى ﷺ قال : **"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"**[٢٢]

الباب الثانى : فى ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما

ثبت عن أبى[٢٣] مسعود البدرى ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله[٢٤] ﷺ **قال** :

"يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى"[٢٥]. رواه مسلم .

---

(١٧) إسناده حسن ، أخرجه أحمد (١٩٢/٢) ، وأبو داود (١٤٦٤) ، والترمذى (٣٠٨٠) ، وابن حبان (٧٦٣) وصححه ، والحاكم (٥٥٣) وصححه الذهبى . فى سنده عاصم بن بهدلة ، قال الحافظ : صدوق ، له أوهام ، التقريب (١ / ٣٨٣) لكن الحديث له شاهد موقوف على أبى هريرة ، أو أبى سعيد ، أخرجه أحمد (٢ / ٤٧١)

(١٨) إسناده ضعيف ، أخرجه أبو داود (١٤٥٣) ، وأحمد (٤٤٠/٣) فى سنده زبان بن فائد ، قال الحافظ: ضعيف الحديث ، والتقريب (٢٥٧/١) .

(١٩) فى المطبوعة : (عن النبى) .

(٢٠) أخرجه الدارمى مفرقًا ، موقوفًا على عبد الله بن مسعود ، (٣٣٢٢) ، (٣٣٢٣) ، (٣٣٢٥) ، (٣٣٢٦) ، (٣٣٢٧) .

ولفظه كالتالى : (اقرءوا القرآن ، ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة ، فإن الله لا يعذب قلبًا وعى القرآن) . وإسناد رجاله ثقات ، من حديث أبى أمامة .

وبلفظ : (إن هذا القرآن مأدبة الله ، فمن دخل فيه فهو آمن) وإسناده صحيح ، من حديث ابن مسعود.

وبلفظ : (من أحب القرآن فليبشر) ورجاله ثقات ، وإن كان إبراهيم ـ أحد رواته ـ هو النخعى .

(٢١) تحرف فى المطبوعة إلى (الحميدى الجمالى) .

(٢٢) أخرجه أبو نعيم (٦٥/٧) فى حلية الأولياء .

(٢٣) فى المطبوعة : (ابن مسعود) والصواب ما أثبتناه كما فى المخطوطة .

(٢٤) فى المطبوعة : (عن النبى) .

(٢٥) إسناده صحيح ، رواه مسلم (١٧٤/٥) ، وأبو داود (٥٨٢) ، والترمذى (٢٣٥) ، والنسائى (٧٦/٢) ، وابن ماجة (٩٨٠) ، وأحمد (١١٨/٤ ، ١٢١) .